

حتى بعد زيادة عدد أسر الضمان الاجتماعي 1ر3 مليون أسرة فقيرة خارج حسابات الحكومة



الجمعة 18 يوليو 2014 12:07 م

الكاتب الصحفي والخبير الاقتصادي - ممدوح الولي :

تكررت تصريحات رئيس وزراء حكومة الانقلاب وعدد من وزرائه خاصة من أعضاء المجموعة الاقتصادية ، بقيام الحكومة بزيادة عدد أسر الضمان الاجتماعي من 1ر5 مليون أسرة الى 3 مليون أسرة ، كإجراء اجتماعي لامتناس أثر زيادة الأسعار على الفقراء بعد زيادة أسعار الطاقة .

وظن الكثيرون أن الحكومة قد زادت بالفعل عدد أسر الضمان الاجتماعي من كثرة التصريحات الرسمية ، بينما يشير الواقع الى أن زيادة عدد الأسر المستفيدة من الضمان الاجتماعي هو وعد تأمل الحكومة تحقيقه خلال العام المالي الحالي 2014 / 2015 الذي بدأ في يوليو الحالي .

- والغريب أن البيان المالي لوزارة المالية ، وهي الجهة التي ستدبر تمويل زيادة عدد أسر الضمان الاجتماعي ، قال في الصفحة 96 منه أن زيادة أسر الضمان ستكون 825 ألف أسرة جديدة خلال العام المالي الجديد ، وليس 1ر5 مليون أسرة كما يصرح الوزراء ورئيسهم .

وهكذا سنصل الى 2ر3 مليون أسرة اذا تحققت وعود البيان المالي لوزارة المالية خلال العام المالي . وبالنظر الى مخصصات معاش الضمان الاجتماعي الشهرية نجد أنها 323 جنيه للأسرة المكونة من فرد واحد كالأرامل والمطلقات ، و360 جنيه للأسرة المكونة من فردين ، و413 جنيه للأسرة المكونة من ثلاثة أشخاص ، و450 جنيه للأسرة المكونة من أربعة أشخاص فأكثر .

وهكذا يكون نصيب الفرد شهريا 323 جنيه في الأسرة المكونة من فرد واحد ، و180 جنيه في الأسرة المكونة من فردين ، و138 جنيه في الأسرة المكونة من ثلاثة أشخاص ، و112ر5 جنيه للفرد بالأسرة المكونة من أربعة أشخاص ، و90 جنيه للفرد بالأسرة المكونة من خمسة أشخاص و75 جنيه للفرد في الأسرة المكونة من ستة أشخاص .

وهنا نتساءل عن مدى كفاية تلك المبالغ لتوفير ولو سندوتش في كل وجبة ، فالفرد في الأسرة المكونة من خمسة أشخاص سيكون لديه ثلاثة جنيهات يومية ، بحيث يخص جنيه لكل وجبة ، وينسى أن هناك شيء اسمه الشاي أو المشروبات أو الفاكهة أو الحلويات . ويكفيه أن الحكومة حددت له خمسة أرغفة يوميا ستساعده في غذائه ، وهذا يعني أن ليس له صلة بتكاليف مياه الشرب والكهرباء والمواصلات والعلاج .

وقد يتساءل البعض لماذا تم تحديد بداية المعاشات الشهرية بمبلغ 323 جنيه شهريا للفرد ، والإجابة حتى يدخل في نطاق الفقر الذي حدده جهاز الإحصاء بمبلغ 327 جنيها للفرد شهريا ، وبما يعني أنها أسر تقع تحت خط الفقر وتستحق معاش الضمان المخصص للأسر الفقيرة .

- وحتى نكون منصفين فقد خصصت الحكومة معاشات شهرية للأطفال اليتامي ، تبلغ قيمته 553 جنيه إذا كانت الأسرة بها طفل واحد يتيم ، أما اذا كانت الأسرة بها طفلين يتيمين فلهما معا 101 جنيه ، فإذا كانوا ثلاثة أيتام كان لهم معا 132 جنيه ، فإذا كانوا أربعة أيتام فأكثر فلهم معا 161 جنيه شهريا .

وبالطبع فليست كل أسر الضمان الاجتماعي بها أيتام ، بل ان متوسط عدد السر التي تحصل على معاش الطفل يصل لحوالي 40 ألف أسرة ، وبالتالي فإن مبالغ التحسين التي يتم صرفها للأيتام ، ستصل الى 2 % فقط من عدد أسر الضمان الاجتماعي بعد زيادتها .

- والسؤال الأهم هنا اذا كان عدد الأسر المصرية حاليا 20ر7 مليون أسرة ، وتم تطبيق نسبة الفقر فى مصر عليهم - والتي لا تلقى قبولا من الاقتصاديين محليا ودوليا - ، والتي قال جهاز الاحصاء أنها 26ر4 % ، فإننا نصل بعدد الأسر الفقيرة الى 5 مليون و457 ألف أسرة .

فإذا خصمنا منهم ما قالت وزارة المالية أنها ستصل إليه خلال العام المالى بعد زيادة عدد الأسر المستفيدة ، والذي سيصل الى 2 مليون و825 ألف أسرة ، فإنه يتبقى 3 مليون و132 ألف أسرة فقيرة خارج معاش الضمان الاجتماعى ، فما بالنا لو أخذنا العدد الحقيقى للأسر الفقيرة ، وتلك هى الكارثة المجتمعية فى ضوء زيادة أسعار السلع الغذائية والمواصلات بعد رفع أسعار الوقود .